

مقالات رأي

الدكتور/ احمد التجاني محمد يكتب : شذرات في نبذ خطاب الجهوية والعصبية وأفعال الجاهلية!!!

د.احمد التجاني محمد • 11-04-2026 • 11 دقائق قراءة



*من أفعال الجاهلية التي حاربها الإسلام (العصبية والقبلية والانتماء الأعمى للقبيلة والنعرات العنصرية والتعصب لها ظالما أو مظلوما واحتقار الآخرين بناء علي العرق او الأصل او اللون ، والدعوة إلى الفتنة و التجمع

والاصطفاف بناء على العرق أو القبيلة وليس على الحق لأخذ الثأر في لنزاع بين القبائل الذي يعتمد على العرق وليس الحق !!*.

جاء الدين الإسلامي المساواة ، وأن الناس جميعا متساوون ، ولا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى ، وأكد على الأخوة في الإسلام وجعل رابطة الإيمان هي الرابطة الأقوى بدلا من الدم والقبيلة ، وجاء التوبيخ في وصف النبي صلى الله عليه وسلم التعصب بالدعوة (المنتنة) أي (القبيلة والمؤذية) وحذر النبي صلى الله عليه وسلم من ينسب نفسه لعز الجاهلية فقال عليه السلام : (إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء، مؤمن تقى وفاجر شقي، الناس بنو آدم، وآدم من تراب)

وقدمت السنة النبوية رسالة عالمية لمحاربة العنصرية، مكرسة المساواة بين الأعراق والألوان وألغت الدعوات للجاهلية والعصبية، مؤكدة على قيم الإيمان وروابط الأخوة ، وحرص الإسلام على القضاء على التفرقة العنصرية التي كانت تسود المجتمع الجاهلي وغيره من الأمم كالفرس والروم، حيث يحتقرون السود وكان صلى الله عليه وسلم يفرق في تعامله بين الانتماء إلى القبيلة والتمسك بها حين يكون باعثا على التعصب والتفرقة العنصرية فقال عليه السلام : (إذا رأيتم الرجل يتعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنو)

كان من أخلاق العرب في الجاهلية قبل الإسلام بعض العادات مثل لعب القمار. والعصبية والقبيلية والأخذ بالثأر وحرمان المرأة من الميراث فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنع العصبية القبلية فقال عليه السلام (دعوها فإنها منتنة) أي "قبيحة، كريهة، مؤذية" وجعل من الإسلام مظلة للجميع ، وكان الشعار: (إن أكرمكم عند الله اتقاكم)(الحجرات13)

وسط ضجيج وعويل ونحيب تتعالت أصوات متطرفة من منطقة (دلقو المحس) تنادي بطرد النازحين السودانيين من الولاية الشمالية بعد ان وصلوا اليها مضطرين بحثا عن الامن ومحاصرتهم والتضييق عليهم في اماكن مخيماتهم بحجة انهم لا يشبهون ذاك المكون !!

إن الذي ينظر إلى الدين الإسلامي بعيون شاحخة يتأكد له أنه دين لا يعرف العنصرية مطلقا، بل هو دين يدعو إلى التعايش مع جميع الناس وشتى الأمم على اختلاف أجناسهم وما يعتقدونه فالعنصرية معناها التفرقة والتمييز في المعاملة بين الناس على أساس من الجنس، أو اللون، أو اللغة، أو الدين، أو حتى المستوى الاجتماعي والطبقي.

*العنصرية عادة جاهلية بغیضة متجذرة في البشرية منذ القدم ، وإذا قلبت صفحات التاريخ واطلعت على الموروثات الثقافية لهذه البشرية، لوجدت نماذج صارخة لهذه العنصرية، فالبوذية صنف البشر إلى طبقات عدة حسب اعتقادهم الباطل (فمن خلق من الفم) هم أشرف الناس ورجال الدين عندهم، ومن خلق من (الذراع) هم رجال القوة والحرب، ومن خلق من (القدم) هم العبيد والخدم، وأيضا قسمت الحضارة اليونانية الناس إلى(أشراف وبربر) ، ومثلها فعلت الحضارة (الرومانية) ، أما الاعتقاد (اليهودي) في البشر، فمعروف ومشهور، ومسجل في بروتوكولاتهم ، فهم (يعتقدون أنهم شعب الله المختار) ، وغيرهم (أمميون لا قيمة لهم) ، ولا وزن،

ولا حق لهم حتى في الحياة.*

ولم يبتعد العرب قبل الإسلام عن هذه النعرة، بل كانت القبلية سائدة والتقسيم الطبقي حاضرا فهذا من (الأوس) ، وذاك من (الخيرج) ، وهذا من (السادة) ، وذاك من (العبيد) وكانت الحروب والنزاعات تقوم بينهم لعشرات السنين لا تحط أوزارها لأسباب تافهة، وعلت أصوات الفخر لهذه العصبية حتى قال قائلهم وهو عمرو بن كلثوم في معلقته إذا بلغ الرضيع لنا فطاما تخر له الجبابر ساجدينا

ولا يزال عالمنا المتحضر في قرنه الواحد والعشرين بمنأى عن هذه العصبية المقيتة، والعنصرية الفجة، التي تقوم على أساس من العرق أو الدين أو اللون، والأحداث شاهدة على ذلك، وطالت العنصرية حتى النظريات التي تدرس في الجامعات، ولا تخفى علينا نظرية التطور التي دعا إليها (تشارلز دارون) وهي تتعلق بالجنس البشري، التي ادعى فيها أن أصل الإنسان يرجع إلى القرود، وهذا تحقير لما كرم الله، وتحقير للإنسانية قال تعالى: (ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) [الإسراء: 70]، هذه الأفكار والنظريات العنصرية التي تعمدت تحقير الجنس البشري الذي فضله الله رب العالمين!!.

أما الدين الإسلامي الحنيف، فقد حارب العنصرية والطبقية بشتى أنواعها وأشكالها ومنذ معث النبي صلى الله عليه وسلم، جاءت آيات القرآن الكريم صريحة أن التفاضل بين البشر لا يكون إلا بميزان التقوي قال الله تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) [الحجرات: 13]، والاختلاف في طبيعة الجنس البشري، وتعدد صوره وأشكاله جعله الله آية من آياته في هذا الكون؛ قال سبحانه: (ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين) [الروم: 22]، وأكد الرسول صلى الله عليه وسلم على هذا المعنى في الأحاديث الشريفة في سننه فعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله عز وجل قد أذهب عنكم عيبة الجاهلية وفخرها بالآباء، مؤمن تقى، وفاجر شقى، أنتم بنو آدم، وآدم من تراب، ليدعن رجال فخرهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم، أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع بأنفها التتن))، وروى أبو داود عن جبير بن مطعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية))؛ ضعفه الألباني.

وفي سيرته وهديه النبوي يعلم النبي صلى الله عليه وسلم نبذ كل فكر فيه العصبية الممقوتة، روى البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار (والكسع: ضرب الدبر باليد أو بالرجل)، فقال الأنصاري: يا للأنصار! وقال المهاجري: يا للمهاجرين! فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ((ما بال دعوى الجاهلية؟!))، قالوا: يا رسول الله، كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال: ((دعوها فإنها منتنة)).

اضواء البيان نيوز (رائدة الإعلام الرسالي)
د.احمد التجاني محمد *أستاذ العقيدة والفلسفة الإسلامية رئيس التحرير*
السبت 24/شوال/1447هـ
الموافق 11/ابريل/2026م

https://www.almuhit-adn-news.com/news/3638/الدكتور-احمد-التجاني-محمد-يكتب-شذرات-في-نبذ-خطاب-الجهوية-والعصبية-وأفعال-الجاهلي

© 2026 شبكة المحيط الإعلامية — جميع الحقوق محفوظة